

البيان والتبيين

فهذا - وأشار بيده الى سيفه فقال معاوية انت سيد الخطباء .

ولما قامت خطباء نزار عند معاوية فذهبت في الخطب كل مذهب قام صبرة ابن شيمان فقال يا أمير المؤمنين إنا حي فعال ولسنا حي مقال ونحن نبلغ بفعالنا أكثر من مقال غيرنا .
ولما وفد الاحنف في وجوه أهل البصرة الى عبد الله بن الزبير تكلم ابو حاضري الاسيدي - وكان خطيبا جميلا - فقال له عبد الله بن الزبير أسكت فوالله لو ددت أن لي بكل عشرة من أهل العراق رجلا من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال يا أمير المؤمنين ان لنا ولك مثلا أفتأذن في ذكره قال نعم قال مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام قول الاعشى حيث يقول .

(علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيري وعلق أخرى غيرها الرجل) .

أحبك أهل العراق وأحبت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك ابن مروان .
علي بن مجاهد عن حميد بن أبي البختري قال ذكر معاوية لابن الزبيربيعة يزيد فقال ابن الزبير اني أناديك ولا اناجيك ان اخاك من صدقك فانظر قبل ان تقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم والتفكير قبل التندم فضحك معاوية ثم قال تعلمت ابا بكر السجاعة عند الكبر ان في دون ما سجت به على اخيك ما يكفيك ثم اخذ بيده فأجلسه معه على السرير .
اخبرنا ثمامة بن أشرس قال لما صرفت اليمانية - من أهل مزة - الماء عن أهل دمشق ووجهوه الى الصحاري كتب اليهم أبو الهيثام الى بني استها أهل مزة ليمسينني الماء او لتصبحنكم الخيل قال فوافاهم الماء قبل ان يعتموا .

اي يصيرون في وقت عتمة الليل وعتمته ظلامه يقال عتم الليل يعتم اذا أظلم واعتم الناس صاروا في وقت العتمة .

فقال ابو الهيثام الصدق ينبي عنك لا الوعيد .

وحدثني ثمامة عمق قدم عليه من أهل الشام قال لما بايع الناس يزيد ابن الوليد واتاه الخبر عن مروان بن محمد ببعض التلكؤ والتحبس كتب اليه